Family Awareness of the Rights of Persons with Special Needs from the Perspective of Islamic Education

Alaa Ahmad Abd ALkreem ALshdafat
College of Sharia
Yarmouk University/Jordan
alanalulu19921277@gmail.com

Samira Abdullah Suleiman Al-Rifai
College of Sharia
Yarmouk University/Jordan
sameera.rf@yu.edu.jo

Received :16/09/2023 Accepted :10/12/2023

Abstract:

This study aims to highlight the importance of caring for individuals with special needs, emphasize the significance of family awareness, and examine the family's role in developing the personalities of its members as well as the individual skills of families of persons with special needs. The researcher used inductive and analytical methods in this study due to their suitability to the nature of the research. The researcher inductively examined the concept of family awareness and the concept of people with special needs, deriving a definition for each. The analytical method was used to analyze and deduce the roles assigned to the family and the skills that the family should possess. The researcher reached several conclusions, including: The importance of caring for people with special needs lies in helping them overcome their limitations and disabilities with a calm and contented spirit, accepting God's will and trusting in Him; helping them interact positively with their families and social environment; and helping them acquire mental and behavioral skills that make them more self-reliant in solving the problems they face, and protecting them from falling into behavioral and psychological deviations due to the psychological pressure, anxiety, and emotional distress imposed by the disability .

Keywords: family awareness, people with special needs, Islamic education .

التوعية الأسرية بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة من منظور التربية الإسلامية

الاء احمد عبد الكريم الشديفات
كلية الشريعة
جامعة اليرموك/الأردن
alanalulu19921277@gmail.com

سميرة عبدالله سليمان الرفاعي
كلية الشريعة
جامعة اليرموك/الأردن
sameera.rf@yu.edu.jo

الاستلام : 2023/09/16 القبول : 2023/12/10

الملخص:

هدفت الدّراسة إلى بيان أهميّة العناية بذوي الاحتياجات الخاصّة، وبيان أهميّة التّوعية الأسريّة، وبيان دور الأسرة في تنمية شخصيّة أفرادها، وبيان المهارات الفرديّة لأسر ذوي الاحتياجات الخاصّة، واستخدمت الباحثة في هذه الدّراسة المنهج الاستقرائيّ والتّحليليّ لملاءمتهما طبيعة الدّراسة، حيث قامت الباحثة باستقراء مفهوم التّوعية الأسرية، ومفهوم ذوي الاحتياجات الخاصّة، واستخلاص تعريف لكلّ منهما، واستخدام المنهج التّحليليّ لتحليل واستنباط الأدوار الموكلة بالأسرة، والمهارات الّتي يجب أن تمتّع بها الأسرة، وتوصّلت الباحثة إلى جملة من النّتائج منها: تكمن أهميّة العناية بذوي الاحتياجات الخاصّة في مساعدتهم على تخطّي عجز القصور والخلل بنفسٍ مطمئنة راضية بقدر الله ومتوكّلة عليه، ومساعدتهم على التفاعل الإيجابي مع أسرهم والمحيط الاجتماعي لهم، ومساعدتهم على اكتساب مهارات عقليّة وسلوكية تجعلهم أكثر اعتمادًا على أنفسهم في حلّ المشكلات التي تواجههم، ووقايتهم من الوقوع في الانحراف السلوكيّ والنفسيّ، لما تفرضه الإعاقة من ضغط نفسيّ وقلق وجدانيّ.

الكلمات المفتاحية: التوعية الأسريّة، ذوو الاحتياجات الخاصّة، التّربية الإسلاميّة.

المقدمة:

اعتمدت الحمد لله ربّ العالمين صاحب الفضل والإحسان القائل في منزل كتابه الحكيم: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾. (الكهف: ٤٦)، وأفضل الصّلاة وأتمّ التّسليم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، وبعد:

تُعدّ الأسرة هي اللبِنة الأساسيّة في تكوين المجتمع المسلم، وهي الأساس المتين الّذي يقوم عليه، فبصلاح الأساس يصلح البناء، فلها شأن عظيم ومقام جليل لأهميّتها في تنشئة الفرد المسلم تنشئة سويّة، بناءً على المنهج التّربويّ الإسلاميّ. والضّابط والموجّه الأوّل في العمليّة التّربويّة، والمقيّمة للمعيار القيميّ والتّربويّ للفرد، والحافظة له من الانحرافات الفكريّة والخلقيّة وغيرها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم: 6).

ومن مهام الأسرة وواجباتها زرع العقيدة الصّحيحة، وتوجيه أفرادها إلى الإيمان بالله عزّ وجلّ وتوحيده، وتعليمهم الآداب الإسلاميّة والأخلاق الحميدة، فمهمة الوالدين منذ ولادة الطّفل تبدأ بتربيته، ولا تستطيع أيّ مؤسّسة أن تقوم بدور الأسرة في المراحل العمريّة الأولى؛ لما لهذه المرحلة من أثر عظيم على تشكّل شخصيّة الطّفل –النّفسيّة والجسديّة والاجتماعيّة والخُلُقيّة وغيرها– ويعظم أثر هذه المرحلة بشكل أكبر للطّفل من ذوي الاحتياجات الخاصّة، الّذي لا بدّ أن تولى لهم الرّعاية والاهتمام المكثف.

وذوو الاحتياجات الخاصّة هم الأفراد الذين يعانون من عجز في أحد وظائف الجسم، يفقدهم القدرة على القيام بأحد النّشاطات الوظيفيّة اليوميّة الاعتياديّة؛ ممّا يجعلهم غير قادرين على الاعتماد على أنفسهم (Muhammad, 2016)

وعناية الأسرة لهم تكون مركّزة في المراحل العمريّة الأولى، أو تمتدّ الرعاية لتطول كافّة مراحلهم العمريّة حسب نوع العجز والاحتياج، ومسؤوليتها تتركّز على دمجهم في المجتمع فيما تقدّمه لهم من رعاية واهتمام على المستوى الدّينيّ، والنّفسيّ، والجسديّ، والصّحيّ، والاجتماعيّ، والتّعليميّ.

وحتّى يتسنّى للأسرة القيام بدورها المتكامل لأبنائها من ذوي الاحتياجات الخاصّة، فإنّ ذلك يتطلّب مزيدًا من الوعي بحقوق تلك الفئة المُستمدّة من المنهج التّربويّ الإسلاميّ، الّتي تبدأ من مرحلة ولادة الطّفل ذي الاحتياج الخاصّ، وتبدأ بمرحلة التدخّل المُبكّر للأسرة، وتكون عبارة عن مجموعة المساعدات الاجتماعيّة والنّفسيّة والصّحيّة والتّربويّة، تُقدَّم للطّفل من مرحلة الولادة إلى مرحلة سنّ الرّشد، الذي يعاني من عجز أو تأخّر نمائيّ، بهدف تقليل نسبة ظروف العجز الحاصل أو المتوقّع،

إلى عدّة حقوق منها الحقوق الصّحيّة والنّفسيّة والاجتماعيّة والتّربويّة وغيرها من الحقوق.

وبما أنّ أيّ أسرة في المجتمع مُعرّضة لأن يصبح طفلها من ذوي الاحتياجات الخاصّة، ولا بدّ أن يكون الوالدان على وعي بحقوق أبنائهم للوصول بهم إلى أعلى مستويات النجاح، سواء أكانوا من ذوي الاحتياجات الخاصة أم غيرهم من الأبناء الأسوياء، وبحكم تعدّد المدارس التربوية التي يعتمدها بعض الباحثين التّربويين والدّارسين في التّربية الخاصّة، الّتي تستقي منهجها من المنظور والدراسات الغربيّة، لذا لا بدّ من بيان التّربية الخاصّة بهذه الفئة، وبحقوقهم من منظور التّربية الإسلاميّة.

وفي ضوء ما سبق ارتأت الباحثتان الكتابة في موضوع الدراسة: "التّوعية الأسريّة بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصّة من منظور التّربية الإسلاميّة".

مشكلة الدّراسة:

ارتبط موضوع التّوعية بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصّة في المجتمعات والدّول، بالمواثيق الدوليّة مثل: اتّفاقيّة حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصّة، ولكن هذه المواثيق غير إلزاميّة للأسرة، ولا بدّ من تأصيلها تأصيلًا شرعيًّا، من خلال المنهج التربويّ الإسلاميّ، وبيان حقوقهم، ودعمهم على المستوى الجسديّ والنّفسيّ، وتأهيل الأسرة في كيفيّة التّعامل معهم، ولمعالجة هذه المشكلة، وسدّ الثغرات والنّقص الموجود؛ جاءت هذه الدّراسة لتجيب عن السّؤال المحوريّ الآتي:

"ما أهمية التّوعية الأسريّة بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصّة من منظور التّربية الإسلاميّة".

ويتفرع عن هذا السّؤال الأسئلة الآتية:

- ما أهميّة العناية بذوي الاحتياجات الخاصّة؟
- ما أهميّة التّوعية الأسريّة؟
- ما دور الأسرة في تنمية شخصيّة أفرادها؟
- ما المهارات الفرديّة لأسر ذوي الاحتياجات الخاصّة؟

أهداف الدّراسة:

تتطلّع الدّراسة الحاليّة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- بيان أهميّة العناية بذوي الاحتياجات الخاصّة.
2- بيان أهميّة التّوعية الأسريّة.
3- بيان دور الأسرة في تنمية شخصيّة أفرادها.
4- بيان المهارات الفرديّة لأسر ذوي الاحتياجات الخاصّة.

أهميّة الدّراسة:

يتوقّع من الدّراسة الحاليّة أن تفيد الجهات الآتية:

1.. الباحثين والطلبة في حقل العلوم التربويّة الإسلاميّة.

2. الأسرة باعتبارها المؤسّسة الأولى في التربية، إذ تعنى بكيفيّة التّعامل والتّوجيه السليم لأفرادها؛ كون الدّراسة تعدّ دليلًا عمليًّا في كيفية التّعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصّة، مستندًا للمنهج التّربويّ الإسلاميّ.

3. المؤسّسات التّربويّة، ومراكز ذوي الاحتياجات الخاصّة من مُرَبّين، وعاملين؛ من خلال تزويدهم بمرجع تربويّ إسلاميّ للتوعية بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصّة، وكيفيّة التّعامل معهم.

4. القائمين على إعداد المناهج التربويّة ومتّخذي القرار: في التطرق إلى توعية الطّلبة بقصد تربية الناشئة، وتوجيه سلوكيّاتهم للتعامل بشكل سليم مع أصحاب ذوي الاحتياجات الخاصّة.

منهج الدّراسة:

اعتمدت الباحثتان في هذه الدّراسة المنهج الاستقرائيّ، والمنهج التحليليّ الاستنباطيّ، حيث قامت الباحثتان باستقراء مفهوم التّوعية الأسريّة، ومفهوم ذوي الاحتياجات الخاصّة، واستخلاص تعريف لكلّ منهما، واستخدام المنهج التّحليليّ لتحليل واستنباط الأدوار الموكلة بالأسرة، والمهارات التي يجب أن تمتّع بها الأسرة.

التّعريفات الإجرائيّة:

تضمّنت الدّراسة الحاليّة عددًا من المصطلحات، التي ترى الباحثتان ضرورة تعريفها وفقًا للسّياق الّذي وردت فيه، وهي كالآتي:

الحقوق: عُرّفت حقوق الإنسان بأنّها "الحقوق الشّرعيّة، وبعض النصوص الدوليّة الّتي تتضمّن حماية معنى الإنسانيّة في مختلف المجالات، ومناهضة التّمييز العنصريّ، وتمتّع الأفراد والجماعات بحقوقهم السّياسيّة والمدنيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافيّة، الواردة في الإعلانات والاتّفاقيّات الدّوليّة لتنمية الفرد والمجتمع تنمية كاملة" (Qita, 2010).

ذوو الاحتياجات الخاصّة: هم "أفراد يعانون نتيجة عوامل وراثيّة أو بيئيّة مكتسبة من قصور في القدرة على التّعلُّم، أو اكتساب خبرات أو مهارات وأداء أعمال يقوم بها الفرد العاديّ السّليم المماثل لهم في العمر، والخلفية الثّقافيّة، أو الاقتصاديّة، أو الاجتماعيّة" (Farraj, 2001).

الدّراسات السّابقة:

في حدود اطّلاع الباحثتين، ومن خلال مراجعة مكتبة جامعة اليرموك (الحسين بن طلال)، ومراكز البحث المختلفة، والشّبكة العنكبوتية، لم تقفا على دراساتٍ عالجت الموضوع الحالي في صورته المقصودة بالبحث؛ ذلك أنّ الدّراسة الحاليّة تختلف عن الدّراسات السّابقة كونها دراسة تربويّة إسلاميّة إرشاديّة، تتناول الموضوع من مختلف الزوايا، حيث لم تقف على الدّراسات الّتي تحمل العنوان ذاته، إذ إنّها عثرت على بعض الدّراسات الّتي تتعلق ببعض جزئيات الدّراسة الحالية أو يمكن أن تخدمها. وسوف تقوم الباحثتان بعرضها وفقًا لترتيبها الزمنيّ، بدءًا من الأقدم إلى الأحدث، وهي على النحو الآتي:

1. دراسة الكيلاني (2005)، والموسومة بـ "التّدابير الشّرعيّة في توفير الرّعاية لذوي الحاجات الخاصّة في التّشريعات الإسلاميّة"، هدفت الدراسة إلى معرفة التّدابير الشّرعيّة التي تضمّنها الإسلام، سواء في صورة النّصوص التّشريعيّة الآمرة، أو الإجراءات التّطبيقيّة

المُنفذة؛ من أجل توفير الرعاية لذوي الحاجات الخاصّة من أفراد المجتمع الإسلاميّ، وقد تمّ تقسيم الدّراسة إلى مبحثين اثنين: المبحث الأوّل: مفهوم ذوي الحاجات الخاصّة ومكانتهم في التّشريع الإسلاميّ، وتناول المبحث الثّاني: التّدابير الشّرعيّة الواردة في رعاية ذوي الحاجات الخاصّة. وتوصّلت الدّراسة إلى نتائج عديدة منها أنّ الإسلام أعطى ذوي الحاجات الخاصّة حقوقهم الكاملة في عزّة وكرامة دون استعلاء، وكما تضمّنت مصادر التّشريع الإسلاميّ خاصّة القرآن الكريم والسّنّة النّبويّة، جملة من النّصوص الآمرة والدّاعية إلى توفير الحقوق الكاملة لذوي الاحتياجات الخاصّة.

2. دراسة عواد (2005)، والموسومة بـ "تربية المعوقين في الإسلام وفي التّربية الخاصّة الحديثة"، هدفت الدّراسة إلى معرفة التّشابه والتّباين في تربية المعوقين في التّربية الإسلاميّة وفي التّربية الخاصّة الحديثة، وقد قُسّمت الدّراسة إلى خمسة فصول جاءت وفق الآتي: الفصل الأوّل: خلفيّة الدّراسة وأهميّتها، والفصل الثّاني: الأدب النّظريّ والدّراسات السّابقة، والفصل الثّالث: الطّريقة المتّبعة في الدّراسة والإجراءات، والفصل الخامس: مناقشة نتائج الدّراسة، ومن أجل تحقيق الهدف المذكور استُخدم المنهج الوصفيّ (تحليل مضمون) للكتب والمراجع المختلفة في تربية المعوقين في التّربية الإسلاميّة، وتوصّلت الدّراسة إلى نتائج عديدة، منها أنّ ما ورد في المصادر والكتب والمراجع أنّ التّربية الإسلاميّة حفظت حقوق وكرامة الأفراد جميعًا، سواء المعوقين أم العاديين، وأنّها كانت السّبّاقة في إعطائهم الحقوق الصّحيّة والاقتصاديّة والأكاديميّة، ودمجهم في المجتمع، وغير ذلك قبل أن تحدّده التّربية الحديثة. وأوصت الدّراسة بالاهتمام بعمل إحصاء دقيق للمعوقين، والتركيز على التوعية الدّينيّة والتّوعية بأسباب الإعاقة؛ للتّقليل من الإعاقات ما أمكن.

3. دراسة الدّهامشة (2011)، والموسومة بـ "الحقوق الاجتماعيّة الخاصّة بذوي الإعاقة، في ضوء الفقه الإسلاميّ والقانون الأردنيّ"، وهدفت الدّراسة إلى بيان حقوق ذوي الإعاقة الاجتماعيّة الماديّة منها والمعنويّة، وبيان الآراء الفقهيّة وتفصيلها في كلّ مسألة من المسائل، مثل: الزّواج والطّلاق والهبة والوصيّة وغيرها، وبيان حقّهم في الرّعاية الصّحيّة، وكما تمّ تقسيم الدّراسة إلى فصلين جاءا وفقًا للآتي: الفصل الأوّل: الحقوق المعنويّة لذوي الإعاقة في الفقه الإسلاميّ والقانون الدّوليّ، واحتوى الفصل الثّاني على: الحقوق الاجتماعيّة الماديّة لذوي الإعاقة في الفقه الإسلاميّ والقانون الدّوليّ، ولتحقيق الهدف المذكور استُخدم المنهج التّاريخيّ الوصفيّ التّحليليّ. وتوصّلت الدّراسة إلى عدّة نتائج منها، أنّ ذوي الإعاقة لهم الحقّ في الحياة، وهو حقّ ثابت في الشّريعة الإسلاميّة والقوانين الوضعيّة، وكما أنّ لهم الحقّ في كامل الحقوق المدنيّة الّتي يتمتّع بها الأصحّاء، ولهم الحقّ كذلك بتأمين متطلبات الحياة الأساسيّة. وأوصت الدّراسةُ الأسرةَ بتقوى الله بأبنائهم ذوي الإعاقة، عن طريق الاهتمام بهم من النّاحية الصّحيّة، وعرضهم على المستشارين المختصّين للحصول على النصح والإرشاد؛ للمساعدة في تخطّي الصّعوبات النّاتجة عن الإعاقة، وكذلك من النّاحية التّعليميّة، وإرسالهم إلى المختصّين ذوي الخبرة من أجل إيصال العلوم لهم، وإكسابهم المعرفة النّافعة.

4. دراسة الدّومي (2017)، والموسومة بـ"عناية القرآن الكريم بالأفراد ذوي الإعاقة البصريّة (ابن أم مكتوم) أنموذجًا، هدفت الدّراسة إلى بيان مظاهر اهتمام القرآن الكريم بذوي الإعاقة البصريّة ودمجهم في المجتمع، وبيان كيفيّة التّعامل معهم، وبيان القيم التّربويّة الّتي رسّخها القرآن الكريم في التعامل مع ذوي الإعاقة البصريّة؛ من خلال معالجته لقصّة ابن أم مكتوم الأعمى، وقد قُسّمت الدّراسة إلى مبحثين جاءا وفقًا للآتي: المبحث الأول: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصّة والإعاقات البصريّة ورعايتهم، والمبحث الثّاني: اهتمام القرآن بالأعمى ابن أمّ مكتوم، ومن أجل الوصول إلى أهداف الدّراسة؛ استُخدم المنهج الاستقرائيّ والتّحليليّ. وتوصّلت الدّراسة إلى جملة من النّتائج منها، أنّ القرآن الكريم حرص على الدّعم النّفسيّ والاجتماعيّ لأصحاب الإعاقات المختلفة؛ من خلال دمجهم مع أبناء المجتمع، وحثّهم على التّفاعل الاجتماعيّ، والمشاركة الاجتماعيّة، وأوصت الدّراسة بعدّة توصيات منها: الاهتمام بهذه الفئة من أفراد المجتمع بالامتثال لتوجيهات القرآن الكريم من خلال تجسيد ذلك سلوكًا واقعيًّا، كما أوصت الدّراسة بتوفير الدّعم النّفسيّ والاجتماعيّ؛ ممّا يساعد على استقرارهم نفسيًّا واجتماعيًّا.

5. دراسة الملاحي (2017)، والموسومة بـ"الحقوق التّربويّة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة في ضوء مضامين الشّريعة الإسلاميّة وأبرز التّشريعات الوضعيّة: دراسة تحليليّة وثائقيّة"، وقد هدفت الدّراسة إلى بيان أهمّ ملامح الحقوق التّربوية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة، في ضوء مضامين القرآن الكريم، والسّنّة النّبويّة الشّريفة، وبيان أهمّ ملامح تلك الحقوق في بعض التّشريعات والمواثيق الوضعيّة الدّوليّة، ورصد واقع الحقوق التّربويّة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة، في ضوء القوانين والتّشريعات المُنظّمة، وقد قُسّمت الدّراسة إلى ثلاثة مباحث: تناول المبحث الأوّل: أهمّ ملامح الحقوق التربويّة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة، في ضوء مضامين القرآن الكريم والسّنّة النّبويّة الشّريفة، وتناول المبحث الثّاني: أهمّ التّشريعات والمواثيق الوضعيّة التي أولت الاهتمام بحقوق الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة عامّة، والحقوق التّربويّة لهم على وجه الخصوص، والمبحث الثالث: أبرز الآليات التّربويّة المُقترحة الّتي يمكن أن ترسّخ حقوق ذوي الاحتياجات الخاصّة كما

تضمّنتها الشّريعة الإسلاميّة، والتّشريعات الوضعيّة، ولتحيق الهدف المذكور؛ استُخدم المنهج الوصفيّ التّحليليّ. وأوصت الدّراسة بعدّة توصيات منها: إعادة صياغة فلسفة تعليم ذوي الاحتياجات الخاصّة وأهدافه في جميع المراحل التّعليميّة، ووضع القوانين والتّشريعات الّتي تحمي حقوق ذوي الاحتياجات الخاصّة.

موقع الدّراسة الحاليّة من الدّراسات السّابقة:

وفي نهاية استعراض الدّراسات السّابقة خلصت الباحثتان للآتي بيانه:

1. اختلفت الدّراسات السّابقة في المناهج الدّراسيّة المُتّبعة، فبعضها اعتمد المنهج التّحليليّ، وبعض الدّراسات اعتمدت المنهج الاستقرائيّ والاستنباطيّ.
2. اعتمدت جلّ الدّراسات السّابقة بشكل عام على حقوق ذوي الاحتياجات الخاصّة في التّربية عمومًا.
3. بعض الدّراسات السّابقة تناولت الحقّ بشكل كامل، مثل: الحقوق التّربويّة والاجتماعيّة.
4. بعض الدّراسات السّابقة اعتمدت المُقارنة بين المنهج الإسلاميّ والمناهج الحاليّة، أو القوانين الدّستورية الحاليّة.

كما أنّ الدّراسة الحاليّة التقت مع الدّراسات السّابقة في الآتي:

1- تناولت بعض الدّراسات السّابقة بعض حقوق ذوي الاحتياجات الخاصّة بشكل مباشر مع عنونة ذلك، نحو: دراسة الدهامشة (2011)، ودراسة الملاحي (2017).

2- تناولت بعض الدّراسات السّابقة بعض حقوق ذوي الاحتياجات الخاصّة بشكل غير مباشر، واعتمدت عناوين الرّعاية والعناية، نحو: دراسة الكيلاني (2005)، ودراسة عواد (2005)، ودراسة الدومي (2017).

بينما الدّراسة الحاليّة افترقت عن الدّراسات السّابقة بالآتي:

1- مجال الدّراسة الحاليّة التّوعية الأسريّة بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصّة من منظور التّربية الإسلاميّة.

2- ستعرض الدّراسة الحاليّة للتّوعية الأسريّة بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصّة، من خلال الاستناد إلى المنهج التّربويّ الإسلاميّ.

المبحث الأوّل: ذوو الاحتياجات الخاصّة: التّعريف بهم وأهميّة العناية بهم.

يعنى هذا المبحث بالوقوف على مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصّة، وأهميّة العناية بهم، وتوعية أسر ذوي الاحتياجات الخاصّة بالعناية بهم.

المطلب الأوّل: التّعريف بذوي الاحتياجات الخاصّة:

يهدف هذا المطلب التّعرّف إلى المقصود بذوي الاحتياجات الخاصّة (المعوقين)؛ وذلك للوقوف على المعنى المباشر للمفهوم، وهو على النّحو الآتي:

أولًا: مفهوم المعوق في لغة:

بالرجوع إلى معاجم اللغة العربيّة فإنّ الجذر الثّلاثي للمعوقين هو: "عوق"، وكلمة "معوق" هي اسم مفعول من الفعل عوق يعوق فهو معوق، وعاق الشيء يعوقه عوقًا أي صرفه وحبسه، ومنه التّعويق، والعوق من الحبس والتثبيط".(Al-fayrouzabadi, 2005, p. 913)

وقد ذكر في القرآن الكريم مفردة المعوق في قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا١٨﴾ (الأحزاب: 18)، والمعوق: اسم فاعل من عَوقَ الدّال على شدّة حصول العَوق، يقال عاقه عن كذا، إذا منعه وثبطه عن شيء، فالتّضعيف فيه للشدّة والتّكثير، وهم القاعدون عن القتال (Ibn Ashour, 1984, p. 294).

ومن خلال ما تقدّم يظهر الآتي حول معنى ذوي الاحتياجات الخاصة في اللغة: أنّ مفردة المعوق والإعاقة أصلها اللغوي هو عوق، وترجع معانيه إلى الحبس والتّثبيط، والصّارف عمّا يراد، ودلالة هذه المعاني على الفعل الحاصل للفرد ذوي الاحتياجات الخاصّة من حبسه وتثبيطه عن القيام بأيّة أعمال حياتيّة كالفرد الطّبيعيّ.

ثانيًا: ذوو الاحتياجات الخاصّة في الاصطلاح:

وردت عدّة مفاهيم لذوي الاحتياجات الخاصّة في الأدبيّات العربيّة المتّصلة بالموضوع ومنها :

"المعوق: هو الفرد الّذي يعاني من اختلاف في قدرة عقليّة أو سمعيّة أو بصريّة أو حركيّة أو أكثر، بحيث يمنعه هذا الاختلاف من الاستفادة من هذه القدرات كغيره من العاديّين" (Al-Tariqi, 1996, p. 8).

"المعوق: هو الشّخص الذي لديه قصور خلقيّ أو عارض في تكوينه الجسميّ أو العقليّ أو العصبيّ، يجعله عاجزًا عن القيام بواجباته الخاصّة والعامّة عجزًا يؤثّر في الأحكام الشّرعيّة الخاصّة به"(Hawa, 2010, p. 20).

"المعوق: هو شخص غير قادر على الاعتماد على نفسه لتأمين حاجاته الضّروريّة، نتيجة عجز وقصور في قدراته الجسمانيّة والعقليّة" (Muhammad, 2016, p. 7).

ولقد تتبّعت الباحثة تعريفات أخرى كثيرة لذوي الاحتياجات الخاصّة اصطلاحًا، إلّا أنّها تكتفي بعرض ما تقدّم، ذلك أنّ بقيّة ما توصّلت إليه لا يخرج في وصفه لذوي الاحتياجات الخاصّة عن الحدود المبيّنة في التّعريفات السّابقة، وبناء على ما سبق، يتبيّن أنّ لذوي الاحتياجات الخاصّة في الأدبيّات النّظريّة، تعاريفَ عدّة تجتمع فيها منطلقات، وهي على النّحو الآتي:

1. وجود المنطلق الأوّل وهو القصور أو العيب الّذي يصيب عضوًا أو وظيفة من وظائف الإنسان العضويّة أو النّفسيّة، بحيث يؤدّي إلى خلل أو تبدّل في عملية تكيّف هذه الوظيفة مع الوسط. (بعض التعاريف اقتصرت على ذكر العجز الوظيفي).

2. تعدّد أشكال القصور الحاصل، مثل: الإعاقة البدنيّة، والإعاقة النّفسيّة، والإعاقة العقليّة، والإعاقة السّلوكيّة، ولا تصنّف كمرضٍ وإنّما هي حالة من الضّعف في تكوينات الفرد المختلفة: البدنيّة، أو العقليّة، أو النّفسيّة، حيث تتطلب تعاملًا بشكلٍ مختلف.

3. انعكاس تأثير الإعاقة في الفرد، فالإعاقة موجودة في تكوين الإنسان، سواء أكانت وراثيّة أم مكتسبة، وهي ليست خارجة عنه، وتؤثّر على علاقته مع الوسط الاجتماعيّ بكلّ أبعاده، الأمر الّذي يتطلّب إجراءات تربويّة تعليميّة خاصّة تنسجم مع الحاجات التي يتطلّبها كلّ نوع من أنواع الإعاقة.

4. يعدّ مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصّة في الأدبيّات المعرفيّة التّربويّة للموضوع، مصطلحًا جديدًا تمّ التّعامل معه بالقرن العشرين، وذلك بحكم الانفجار المعرفيّ الحاصل، والثّورة العلميّة الّتي تخصّصت في كلّ مجال بشكل كامل، إذ إنّ مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصّة، مصطلح شمل المعوقين إعاقة بدنيّة أو عقليّة أو نفسيّة، وكما أن كلمة معوق تخلق جوًّا من التأثير السّلبيّ على الأسرة أو الفرد؛ ممّا جعل تداولها بين أهل الاختصاص ضئيلًا مقارنة بالمصطلح المركب ذوي الاحتياجات الخاصّة.

5. بيان النّتيجة الشرعيّة الّتي تترتّب على وجود الإعاقة وهي شمول بعض الأحكام الشرعيّة لهم.

وبناء على ما سبق، تعرّف الباحثة الفرد من ذوي الاحتياجات الخاصّة بأنّه: الفرد الّذي يعاني نتيجة عوامل وراثيّة أو خُلُقيّة أو بيئيّة مكتسبة، من قصور جسميّ أو عقليّ يترتّب عليه آثار اجتماعيّة أو نفسيّة ، ويحول بينه وبين تعلّم أو أداء بعض الأعمال الفكريّة والجسميّة، الّتي يؤدّيها الفرد الطّبيعيّ، ولا بدّ من تهيئة الظّروف المناسبة والملائمة، وذلك من خلال توفير المعدّات والأدوات والوسائل، وتأهيلهم لتمكينهم في المجتمع لمستوى تسمح به قدراته، وإعداد البرامج والسّياسات الّتي تدمجهم مع بيئتهم لتمكّنهم من الحصول على حياة كريمة، تضمن كرامتهم، وتساهم في توفير الظّروف اللازمة لتسهيل اعتمادهم على أنفسهم، ومشاركتهم بأنشطة المجتمع.

المطلب الثّاني: أهميّة العناية بذوي الاحتياجات الخاصّة:

أصبحت الرّعاية التربويّة والاجتماعيّة من أهمّ المحطّات العلميّة الّتي شغلت الباحثين والتّربويّين، باعتبارها حقًّا من حقوق الإنسان، ولذلك تزخرُ مختلف البوابات العلميّة من كتب وأبحاث منشورة، أو رسائل علميّة محكّمة بكيفيّة تربية الفرد والعناية به، وهذا ينعكس على المجتمع، ويخلق الأسر الواعية التي تحاول تربية أبنائها وفق المنهج الإسلاميّ الصحيح.

وكما تعدّ فئة ذوي الاحتياجات الخاصّة من فئات المجتمع الّذين يحتاجون إلى رعايته وعنايته، وإنّ تطوّر المجتمعات مرتبط بتطوّر أفرادها، فهم يحتاجون إلى العناية الحثيثة بحكم اختلافهم عن الأفراد الطّبيعيّين، وبحكم أنّهم عاجزون عن تأمين أنفسهم بصورة كليّة أو جزئيّة لضرورات الحياة الفرديّة أو الاجتماعيّة العاديّة.

ولقد ذكرت العناية بذوي الاحتياجات الخاصّة في أدبيّات التّراث التّربويّ الإسلاميّ، حيث قال ابن الجوزيّ عن الحمق والغفلة: "إنّ الحمق هو فساد في العقل والجسم لا ينفعه التّأديب، وإنّما ينتفع بالرّياضة، والنّاس يتفاوتون في العقل وجوهره ومقدار ما أعطوا منه" (Ibn al-Jawzi, 1980,p. 12).

والحمق المذكور عند الجوزي، هو الإعاقة العقليّة البسيطة في التّربية الخاصّة الحديثة، وقد ذكر أيضًا علاجه، إذا لم يكن من أصل فطرة الإنسان، ويمكن علاجه عن طريق التربية والتّعليم والتّوجيه، وهو يختلف عن الإعاقة العقليّة الكاملة؛ الّتي وصفها بالجنون، وكما أنّه ميّز بينهما، فكلتاهما إعاقتان عقليتان إحداها بسيطة والأخرى شديدة (Attar, 1998, p. 289).

ويلحظ الاهتمام والعناية بذوي الاحتياجات الخاصّة في المجتمع الإسلاميّ في صور شتى وعديدة، وذلك من خلال نظرته الشّموليّة المُستمدّة من أصل المنهج الإسلاميّ الشّامل، ففي عهد الخليفة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– اهتمّ بذوي الاحتياجات الخاصّة والضعفاء، عن طريق توفير الرّعاية والعون والمساعدة لهم، وكذلك تواصل الاهتمام بالمعوقين في عهد الملك بن مروان، والخليفة عمر بن عبد العزيز وغيرهما من الخلفاء المسلمين، فقد حثّ الخليفة عمر بن عبد العزيز على عمل إحصاء للمعوقين، وتسجيل أسمائهم وإعاقاتهم ومكان سكنهم، وخصّص راتبًا لكلّ واحد منهم، ومرافقًا لكلّ كفيف وخادمًا (Fahmy, 1995, p. 55).

وقد لجأت بعض الدّول إلى وضع التّشريعات والنظم الّتي تنظّم برامج الرّعاية لذوي الاحتياجات الخاصّة، وتكفل لهم بعض الميزات والحقوق، ومنها الخدمة الاجتماعيّة الّتي تعمل معهم لرعايتهم، والاستفادة من قدراتهم، ودعم سلوكهم الإيجابيّ (Fahmy,2012,p. 13).

والعناية المطلوبة هي العناية المقصودة والمُنظّمة والمُمنهجة، وتشمل عمليّة التّأهيل لذوي الحاجات الخاصّة ما تعرف "بعمليّة إعادة تكيّف الإنسان مع البيئة، أو الإعداد للحياة، فإذا كان اختلال تكيّف الإنسان مقتصرًا على الناحية الطبيّة، فإنّه يحتاج إلى التّأهيل العلميّ، أي استعادة أقصى ما يمكن توفيره له من قدرات بدنيّة، مثل: حالات بتر الأطراف، أو ضعف حاسّة من الحواس، مثل: السّمع أو البصر، أمّا إذا كان الإنسان في حاجة إلى إعادة تكيّفه من النّاحية النّفسيّة، فإنّه يحتاج إلى المعالج النفسي" (Fahmy,2012, p. 24).

وبناء على ما سبق فإنّ أهميّة العناية ذوي الاحتياجات الخاصة تكمن فيما يأتي:

أولًا: مساعدتهم على تخطّي عجز القصور والخلل بنفسٍ مُطمئنة راضية بقدر الله ومتوكلة عليه.

ثانيًا: مساعدتهم على التّفاعل الإيجابيّ مع أسرهم والمحيط الاجتماعيّ لهم.

ثالثًا: مساعدتهم على اكتساب مهارات عقليّة وسلوكيّة تجعلهم أكثر اعتمادًا على أنفسهم في حلّ المشكلات التي تواجههم.

رابعًا: وقايتهم من الوقوع في الانحراف السلوكي والنفسي، لما تفرضه الإعاقة من ضغط نفسي وقلق وجداني.

خامسًا: مساهمتهم في وضع إطار من السّياسات الّتي تنتهج إعطاءهم حقوقهم الكاملة كأفراد في المجتمع.

وبعد هذا التّقديم الموجز، فإنّ مادة هذا المطلب قد اتّضحت، وبيّنت أهمية العناية بذوي الاحتياجات الخاصّة، وكلّ تلك العناية تنعكس إيجابًا على نفسيّة ذوي الاحتياجات الخاصّة وسلوكه؛ ممّا يتطلب وجود العناية الشاملة الّتي توجّههم وتوعيهم.

المبحث الثّاني: توعية الأسر بالعناية بذوي الاحتياجات الخاصّة: المفهوم والأهميّة:

يعنى هذا المبحث بدراسة مفهوم التّوعية الأسريّة لغة واصطلاحًا، وبيان دور الأسرة بالعناية بذوي الاحتياجات الخاصّة، وبيان أهميّة التّوعية الأسريّة لأسر ذوي الاحتياجات الخاصّة، وهي على النّحو الآتي:

المطلب الأوّل: مفهوم التّوعية الأسريّة.

أوّلًا: التّوعية لغة:

من خلال الرّجوع إلى معاجم اللغة العربيّة، يرجع لفظ التّوعية إلى الأصل الثّلاثي (وعى)، وورد في لسان العرب وعى بمعنى حفظ، والوعي: الحفظ والإدراك، وأوعاه حفظه وفهمه وقبله، فهو واعٍ، وفلان أوعى من فلان: أي أحفظ وأفهم، والوعي: الحافظ الكيّس الفقيه، واستوعاه: إذا استوعبه (Ibn Manzur, 1993, p. 396).

والوعي: الحفظ والتّقدير والفهم وسلامة الإدراك، ووعيت العلم أعيه وعيًا، ووعى الشيء والحديث يعيه وعيًا، ومنها الواعي، وفي الحديث النّبوي الشّريف: "نَضَّر الله امرأً سمع مَقالَتي فوَعاها، فرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوعى من سامِع".(Ibn Hanbal, 2001, p. 301)

والوعي من الوعاء، وأحد الأوعية، يقال أوعيت الزّاد والمتاع إذا جعلته في الوعاء، أي حفظه، تقول وعيت الحديث أعيه وعيًا، وقال تعالى ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (الحاقة: 12) وقالَ تعالى ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ (الانشقاق: 23)، أي يضمرون في قلوبهم من التّكذيب، ويقال لا وعي من ذلك الأمر، أي لا تماسك دونه-Al) (Gawhari, 1973, p. 1302.

ويلحظ من المعاني اللغويّة أنّ الوعي يدلّ على فهم الشيء وإدراكه.

ثانيًا: الوعي اصطلاحًا:

الوعي أو التّوعية تعني "اتّجاه عقليّ انعكاسيّ يُمكّن الفرد من إدراك ذاته، وإدراك البيئة المحيطة به، والجماعة التي ينتمي إليها كعضو، وتبرز أهميّة الوعي خاصّة للأفراد حول قضيّة أو مشكلة أو خطر، ويأتي الوعي عادة من خلال إحاطة الأفراد بالمشكلة، وذلك من خلال برامج التّوعية المباشرة الّتي يقوم بها المتخصّصون في مختلف المجالات؛ لإيقاظ الوعي لدى الأفراد حول تلك المشكلة"-Al) (Shahrani, 2014 p. 10

وتفرّق الباحثتان بين مفهومَي الوعي والتّوعية، فالأوّل يتناول معنى الإدراك والفهم الّذي ينبع من ذات الإنسان، أمّا الثاني فينتج من تدخّل طرف آخر؛ وذلك لزيادة الفهم والإدراك.

وبناء على ذلك تعرّف الباحثة الوعي بأنّه: الحالة العقليّة الّتي يكون فيها الفرد مدركًا لما حوله، متفاعلًا مع بيئته بشكل صحيح، ويشكّل بذلك أفكاره ووجهات نظره، وهو خارج من كنهِ الإنسان نفسه. أمّا التّوعية اصطلاحًا فتعرّفها الباحثة: بأنّها عمليّة ذهنيّة تكون المعطيات فيها متواجدة، ويتطلب من الفرد إيجاد الخلل من خلال وضوح المعطيات معه، وتختلف عن أيّ عمليات أخرى توصل الفرد إلى الهدف المنشود، وتكون من خلال مرشد يقوم بإرشاده إلى الأصوب والصّحيح؛ من خلال إيضاح المعطيات له ليقوم بتحليلها وبتطبيقها.

ثالثًا: مفهوم الأسرة:

الأسرة في اللغة عشيرة الفرد وأهل بيته، وهي مأخوذة من الأسر وهو القوة، وسمّي بذلك لأنّه يتقوى بهم (Ibn Manzur, 1993 , p. 20) وكما تعرّف "بأنّها مجموعة من الأفراد الّذين يعيشون تحت سقف واحد، ويرتبطون برابطة النّسب أو الزّوجيّة"(Al-Qaisi, 2007, p. 11) . وتعرّف بأنها " الجماعة المعتبرة نواة المجتمع، الّتي تنشأ برابطة زوجيّة بين رجل وامرأة، ثمّ يتفرّع عنها الأولاد، وتظلّ ذات صلة وثيقة بأصول الزّوجين الأجداد والجدّات، وبالحواشي من إخوة وأخوات، وبالقرابة القريبة من الأحفاد (أولاد الأولاد)، والأسباط (أولاد البنات)، والأعمام والعمات، والأخوال والخالات وأولادهم " (Al Wai, 2005, p.14)

وقد تتبّعت الباحثتان تعريفات اصطلاحيّة أخرى كثيرة للأسرة، إلّا أنّها تكتفي بعرض ما تقدّم؛ ذلك أنّ بقيّة ما توصّلت إليه لا يخرج في وصف الأسرة عن المفاهيم الأخرى السّابقة، ولم تعتمد تعريفًا محددًا، نظرًا لتغييبها العديد من العناصر البدائيّة الّتي يجب أن يشملها التّعريف، وإنّما وجدتها مجتمعة في تعريف خطاطبة– وهو أستاذ دكتور في جامعة اليرموك– للأسرة المسلمة اصطلاحًا، الّذي قال فيه بأنّها: "مجموعة الأفراد الذين يعيشون تحت سقف واحد، وتربطهم روابط الزّوجيّة أو النّسب، وتهدف إلى تنمية شخصيّات الأفراد من جميع الجوانب الفكريّة والعقليّة والجسميّة والنّفسيّة، وتعمل على حمايته من كلّ مظاهر الانحراف السّائدة في المجتمعات" (Al-Khatahtbeh, 2012, p. 191)وقد اختارت الباحثة هذا التعريف لأنّه يراعي العديد من المحاور وأبرزها:

1. بيان الرابط القدسيّ الّذي يربط أفراد الأسرة سواء من خلال النّسب أم الزّوجيّة.
2. بيان الهدف والوظيفة الّتي تقوم بها الأسرة من تربية وتنمية لشخصيّة أفرادها.

رابعًا: التّوعية الأسريّة:

ترى الباحثتان أنّ الوعي الأسريّ الحصن الذي يحمي الأسرة من الوقوع في المشكلات، ويحصّن الأبناء من خلال غرس المفاهيم الصّحيحة في نفوسهم، ما يسهم في خلق أبناء ناجحين، وأسرة مترابطة؛ فيشكّل مجتمعًا صحيًّا قويًّا، وهو إدراكُ قُطبَي الأسرة: (الوالد والوالدة)، بأهميّة إعداد جيل مثّقف منتمٍ واعٍ مخطّط لمستقبله، يقوم على التّفكير العلمي في التّعامل مع الحياة.

ولا بدّ من التنويه بأنّ التّوعية الأسريّة من المنظور الإسلاميّ، تختلف اختلافًا كبيرًا عن التّوعية في المناهج والمدارس التّربوية الوضعيّة، بحكم اختلاف المنطلق، فالأولى تنطلق من أسس الشّريعة الإسلاميّة ومنطلقاتها، وذلك على خلاف الأخرى.

وتعرّف الباحثتان التّوعية الأسريّة بأنّها إدراك الوالدين وفهمهما لكيفيّة تربية أبنائهم التربية الصّحيحة، المستمدّة من المنهج الإسلاميّ الصحيح، وتصويب ما لديهما من خطأ ونقص تربويّ؛ وذلك لبناء الفرد بناء سليمًا ليكون فردًا فاعلًا في مجتمعه، وهذا التّعريف يجمع بين المنطلق اللغويّ للمفهوم، والمنطلق الشّرعيّ، والهدف من إنشاء الأسر ووظيفتها.

المطلب الثّاني: أهميّة التّوعية الأسريّة لأسر ذوي الاحتياجات الخاصّة:

تكمن أهميّة توعية الأسر والمجتمعات بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، "لأنّ كثيرًا من الأسر والمجتمعات لا تولي ذوي الإعاقة الرّعاية والعناية اللازمة والكافية، الّتي هم أحوج ما يكونوا إليها" (Al-Dhamashah, 2011, p. 2).

فيعتبر قدوم طفل ذوي احتياج خاصّ عاملًا مُهمًّا لحدوث كثير من المشكلات الأسريّة، على الصّعيد العاطفيّ والسّلوكيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ؛ فوجوده يشكّل عدم استقرار نفسيّ واجتماعيّ، حيث يُعرّض الوالدين للضّغوط الشّديدة، وقد يؤدّي بهم إلى العديد من الآثار السلبيّة، نتيجة عدم قدرتهم على التّوافق الجيّد، الّذي ينعكس على اتّجاهات الوالدين نحو طفلهما ذي الإعاقة. (Boutros, 2006, p. 337)

إنّ توجيه الأسرة وإرشادها إسلاميًّا من النّواحي النفسية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية والمهنية، يعود بالنّفع عليها؛ ليصبح أفرادها أعضاء صالحين في البناء، علاوة على اكتشاف مواهبهم وقدراتهم، والعمل على استغلالها وتوجيهها لتعود بالنفع عليهم، وتتبين أهميّة الوعي في الآتي:

أولًا: توعية الأسر وتوجيهها وإرشادها؛ لمساعدتها على قبول الحقيقة كون أبنائها من ذوي الإعاقة، وتعديل اتجاهاتها نحوهم ونحو إعاقتهم، وتزويدها بالإرشاد التربوي والنفسي؛ لتكون هذه الأسر قادرة على التعامل مع المشكلة، وتقبّل المسؤوليات المُترتّبة عليها. علاوة على توعية أسر ذوي الاحتياجات الخاصة لتقبّل فكرة دمج أبنائهم مع الأطفال العاديّين، كونها أساسًا تصبّ في صالح ذوي الاحتياج الخاص، وأنّ تفاعلهم لا يسبّب لهم أيّ ضرر، بل بالعكس، حيث يسهم في تنمية الاتّجاهات الإنسانيّة الإيجابيّة، ويؤدّي إلى بناء شخصية متكاملة متوافقة من الناحية النفسية (Al-Malahi, 2017, p. 320).

ثانيًا: توعية الأسرة بالمسؤوليّة الشّرعيّة الموكلة بالوالدين من رعاية أبنائهم، وتوعيتهم لاكتشاف الإعاقة مبكرًا، ليكون تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة أكثر فاعليّة، فضلًا عن فهم البيئة المحيطة بهم، ودعمهم نفسيًّا ليدرك الفرد شعور أسرته بتقبّله وتقديره؛ ممّا يعزّز الأمان والثّقة بالأسرة، ويشعره بأنّه مقبول اجتماعيًّا، وأنّ له دورًا فاعلًا داخل الأسرة وخارجها، وأنّ ما يصدر عنه من سلوك ملائم له هدف وقيمة ومعنى في الحياة (kamml, 2005, p. 251).

ثالثًا: توعية الوالدين وإرشادهما خاصّة الأمّ، ومساندتها لمواجهة الإعاقة، فالأمّ تعاني معاناة الأمّ العاديّة نفسها، وبسبب الضّغوط الحياتيّة بشكل عامّ، بالإضافة إلى متطلّبات الحياة، ووجود ذي الاحتياج الخاص في الأسرة، كُلّ ذلك يشكّل ضغطًا كبيرًا، خاصّة مع ضرورة توفير الرّعاية الخاصة وغيرها من المواجهات الحياتيّة الّتي يفرضها الوضع القائم، وقد أشارت إلى ذلك بعض الدراسات "إذ إنّ الاتّجاهات الوالديّة السّالبة بما تحتويه من قسوة وإنكار ورفض، سواء أكان صريحًا أم ضمنيًّا، تكون له نتائجه السالبة على نموّ الطفل ذي الإعاقة، وأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية السّالبة، وبين التوافق الشّخصيّ والاجتماعيّ لذوي الإعاقة، ويشير الكثيرون إلى ضرورة الاهتمام بفئة ذوي الإعاقة، ويرون أنّ أساليب تعامل الوالدين مع الطفل المعوق؛ لها آثارها على تكوين مفهوم الذات لدى الطفل، فالشّفقة الزائدة والرفض خاصّة مع ذوي الإعاقة البصريّة، لها آثار سلبية على تكوين مفهوم الذّات لديه، والعطف المُبالغ فيه، والحماية الزائدة لهما آثار سلبيّة على تكوين مفهوم الذّات، أما التقبّل المعتدل له أثر إيجابي في تكوين الذّات لدى الطّفل" (Muhammad,2018, p. 26).

رابعًا: بيان حجم المعاونة بين الأسرة والمُختصّين التربويّين الذين يتابعون حالة الطفل، "فيتضح أنّ بناء مشاركة أسريّة فاعلة مع الاختصاصيّين، لن تقتصر على مجرد التّواصل وتبادل المعلومات، ولكنّها عمليّة قوامها كيفيّة إخبار الآباء بالنّظام المدرسيّ لطفلهم، وجعلهم جزءًا منه، وجذب انتباههم لقضايا أطفالهم من ذوي الاحتياجات الخاصّة، مع مراعاة أنّ مشاركة أولياء الأمور في برنامج الطّفل، لن تتطوّر دون تطوير علاقات تعاونيّة مع الاختصاصيّين في المدرسة. وبالتالي فإنّ الرؤية الشّموليّة لتلبية حاجات ذوي الاحتياجات الخاصّة، وما تفرضه الإعاقة من أعباء، تؤكّد أنّ مسؤولية الرعاية يجب أن تخضع لنوع من الشّراكة على متّصل في أقصى اليمين الأسرة (باعتبارها الشيء الثّابت في حياة الطّفل ذي الإعاقة، أو الرّحم الاجتماعيّ للطّفل)، وفي أقصى اليسار من المتّصل الاختصاصيّون مقدّمو الخدمة لطفلهم من ذوي الإعاقة، وبين طرفي المتّصل الجهود المبذولة من طرفي العلاقة والتّعاون بينهما، فالعمل سويًّا يسهم في تطوير المدرسة وتحسينها، وبناء جسور من الثّقة، وهذا

هو رأس المال الاجتماعيّ الّذي يمكن أن يحدث تغييرًا جوهريًّا في شخصيّة ذوي الاحتياج الخاص" (Hanafi, 2012, p. 30).

سادسًا: النّوعية من العنف الموجّه لذوي الاحتياجات الخاصة، "لأنّ العنف الأسريّ ذو طابع خفيّ غير ملاحظ، وبعض المجتمعات تعدّ العنف الأسريّ لدى بعض أفراد المجتمع شأنًا خاصًّا، لا يجوز الخوض فيه علنًا، أو التنديد به، أو الاعتراف بوجوده أو تناوله خارج نطاق الأسرة، الأمر الذي يجعل من الإحاطة به إحاطة تامّة من حيث الحجم والمظاهر والمنطلقات والآثار النفسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة غير مُتيسّرة، ذلك أنّ العنف الأسريّ يتستّر خلف حواجز كثيرة، منها ما هو نفسيّ كالخجل والخوف والشّعور بالمهانة أو الشّعور بالذّنب، ومنها ما هو اجتماعيّ كالمحافظة على كيان الأسرة وصون وحدتها، ومن الحواجز أيضًا ما هو اقتصادي كالخوف من الفقر، وانقطاع مصادر الرّزق وغير ذلك، ومن الحواجز ما هو ثقافيّ يرتبط بنظرة كلّ من المعتدي والضحية للعنف، والتّعامل معه على أنّه ضرورة لا بدّ منها، وقدرٌ تفرضه الأعراف الاجتماعيّة، وموازين القوى في الأسرة، وهذه الظاهرة عالمية" (Abido, 2012, p. 26-28). فالعنف إمّا لفظي أو جسديّ، فالإيذاء اللفظيّ يكون بالذمّ والتّحقير والسبّ والشّتم، والعنف الجسديّ كالضرب، أو حرمانه من العناية والرّعاية والاهتمام، أو منع حقّه في الحرية، أو العنف الجنسيّ، أو التحرّش الجنسيّ وذلك بالاغتصاب أو هتك العرض، كما أنّ كثيرًا من الأطفال معرّضون لأشكال مختلفة من العنف الّذي يصدر من أحد أفراد الأسرة كالإهمال المتعمّد؛ مما يتسبّب بإيذائهم والإضرار بهم جسديًّا أو نفسيًّا أو جنسيًّا (Al Saud, 2005, p. 45).

سابعًا: تؤثّر النّوعية الأسريّة على التّوافق بين أفراد الأسرة الواحدة إيجابيًّا، حيث بيّنت إحدى الدّراسات تأثير الإرشاد الأسريّ على توافق الأسرة وترابطها، والمشكلات السّلوكيّة لدى المراهقين، وهدفت الدّراسة إلى اختبار فاعليّة الإرشاد الأسريّ في التّعامل مع مواضيع المشكلات السّلوكيّة لدى المراهقين، وتحسين جوانب الاستقلاليّة والتّوافق والتّرابط الأسري، فقد قام الباحثون بمقارنة الإرشاد الفرديّ مع الأسرة، والإرشاد الأسريّ بأسلوب شامل وممنهج، وأظهرت النّتائج أنّ الإرشاد الأسريّ كان أكثر فاعليّة من الإرشاد الفرديّ في مواجهة المشكلات الأسريّة وحلّها. وهذا يؤكّد بأنّ العلاج قد لا ينجح بالضّرورة إذا اتّخذ المنحى الفرديّ، فالمرض الفرديّ هو مجرد عارض مرضيّ يلحق الأسرة ذاتها أو أحد مراكز القوى فيها، من هنا تبرز أهميّة علاج الأسرة ككتلة ديناميّة واحدة، والعكس صحيح، فإذا كانت هنالك جوانب إيجابيّة فإنّها ستنعكس إيجابيًّا على توافق الأسرة" (Al-Sadhan, 2018 , p. 91)، وهذا يدلّ على تأثير الإرشاد الأسريّ إيجابيًّا في الأسرة بشكل عامّ، سواء على الوالدين أم على أفرادهم من خلال النّتائج التي تظهرها الدّراسات العلميّة.

المبحث الثّالث: دور الأسرة في تنمية شخصية الفرد:

ركّز المنهج التّربويّ الإسلاميّ على بناء الأسرة الفاضلة، وقد اهتمّ بما يقوم به البيت من إشاعة المودّة والرحمة، وكان القدوة في ذلك سيد الخلق عليه أفضل الصلاة والتسليم، وكما رسم معالمه من خلال كيفيّة تربية الأبناء وتوعيتهم التّوعية الصّحيحة.

فهي تعدّ اللبِنة الأولى في صناعة وتكوين شخصيّة الفرد، والمحافظة على سلامة فطرته، وتعليمه الأخلاق والسلوكات الحميدة منذ نشأته، وإنّ من أهم أهدافها "إشباع الحاجات الماديّة والعاطفيّة لأبنائها، وإنجاب الأطفال وتربيتهم، فالأسرة هي التي تمدّ المجتمع بأهمّ مقوماته وهو الفرد، وتنعكس كفاءة الأسرة في دورها على المجتمع؛ فكلما كان أداء الأسرة لدورها جيّدًا، كان لذلك أثره في سلامة أداء المجتمع ونموّه وتطوّره" (Al-Gharabawi, 2009, p. 52).

ويتبيّن دورها في تربية الأبناء؛ من خلال مجموعة الأسس والمبادئ الّتي يجب التّركيز عليها في حياة الأفراد، لأنّ مرحلة الطفولة هي فترة إعداد وتهيّؤ وتدريب للدّور المطلوب منه على أكمل وجه، ولا نستثني من ذلك أيّ فرد من الأفراد بحكم إعاقته، والقصور الّذي يعتري جسده من هذه العناية، بل على الوالدين إيلاء المسؤولية والعناية لهم.

– دور الأسرة ما قبل الزواج:

يبدأ تكوين الأسرة باختيار الشّريك المناسب، وقد وضع المنهج الإسلامي الأركان الأساسية لها من خلال كثيرٍ من الأحاديث النبوية منها:

قال عليه الصلاة والسلام: "من جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه". (Al-Tirmidhi, 1975, p. 3/386)

وقال عليه السلام: "تنكح المرأة لأربع : لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك". (Al-Bukhari, 2001, p. 7/7)

فهذه الصفات هي صفات الأمّ المربّية التي تعتني بأولادها و"تغذيهم بالإيمان مع الطّعام، وتصبّ فيهم أحسن المبادئ مع اللبن، وتسمعهم ذكر الله تعالى من الصلاة على نبيه ما يشربهم التقوى، وتركّز فيهم حبّ الإسلام إلى أن يموتوا، والمرء يثبت على ما شبّ عليه، وأنّ صفات الوالدين تنحدر إلى الأولاد، وكثيرًا ما تُظهر ملكة التّقوى في الولد تبعه لأبويه" (Sweid, p. 36).

التّربية الإيمانيّة:

للأسرة أدوار عديدة تبدأ منذ الولادة، ومن هذه الأدوار دور التّربية الدّينيّة وهي تعليم الأبناء ما يلزمهم في أمور دينهم، من الصّلاة والصيام وقراءة القرآن والسّيرة النّبويّة، فهي المؤثّر الأوّل في شخصيّته، وهي المسؤولة عن تنشئته وتوعيته، قال عليه السّلام: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" (Al-Bukhari, 2001 , p. 9/62)، أي أنّ الإنسان مسؤول عمّن هو قائم على رعايتهم، لأنّه أمَر أن يحرص على وقايتهم من النار، وامتثال أوامر الله، واجتناب مناهيه (Al-Asqalani, 1960, p. 5/69)، ولذلك هي الرّكيزة الأساسيّة في تنشئة أفرادها على طاعة الله تعالى والتزام أوامره، ومسؤولة عن تربيته وحمايته من الزّلل والانحراف،

يقول عليه الصّلاة والسّلام: "كلّ مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه، أو ينصّرانه، أو يمجّسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء" (Al-Bukhari, 2001 , p. 2/100, 1385)، فالأسرة تبني شخصيّة أفرادها بناء إيمانيًّا يقوم على غرس الإيمان والتوحيد في نفس الفرد، وتوجيهه انطلاقًا من مبادئ الإسلام وقيمه.

ومن مظاهر التّربية الإيمانيّة الموكلة بالأسرة تعليمه القرآن الكريم، وتدريبه على العبادات، وتعليق قلب الفرد على حبّ الله تعالى والتعلّق به، وترسيخ حبّ النبي عليه السّلام، وتعليمه أحكام الإسلام الفقهيّة، والأحكام المتعلّقة بذوي الاحتياجات الخاصّة .

ولا بدّ للأسرة من استخدام أمهر الأساليب التّربويّة في تربيتهم، ومن ذلك "تغيير لغة الخطاب، والحوار معهم، وفهم المراحل العمريّة المختلفة، وما يناسب كلّ مرحلة من خطاب وحوار، وغرس الحسّ الإيماني في نفوسهم بما يناسب مرحلتهم العمريّة (Al-Sharman, 2009, p. 11)، علاوة على استخدام الأساليب التّربويّة في تعليمهم كيفيّة اكتساب الأخلاق الحميدة، والابتعاد عن رذائل الأخلاق، وأن يكون بذلك متأسّيًا بالرسول صلى الله عليه وسلم.

-دور الأسرة في التّربية الجسديّة:

ومن أدوار الأسرة في التّربية والتّنشئة (الجسدية)، توفير ما يحتاجونه من سكن وطعام وشراب ولباس، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: 6)، كما وجّه المنهج التربويّ الإسلاميّ إلى "التزام قواعد الإسلام في الطعام والشّراب والنّظافة؛ لأنّ التزام القواعد الإسلاميّة، يحقّق للإنسان النّموّ الجسميّ السّليم، ومنح الجسم الوقت الكافي من الرّاحة؛ حتّى يجدّد نشاطه وطاقاته، ولا يتأثر نموّه بما يحصل من التّعب والإرهاق، ووقاية الجسم من الأمراض، والعمل على علاج الأمراض الّتي تصيب الجسم، كون الأمراض تسبّب للإنسان تراجعًا في التّنشئة الجسديّة، وتؤثّر الأسرة في المظاهر النّمائيّة الأخرى، وفي قيام الإنسان بالعبادات المطلوبة بقدر استطاعته؛ لأنّ العبادات تؤثّر في البناء الجسميّ للإنسان، وتؤثّر في المظاهر النّمائية الأخرى، وفي الحثّ على ممارسة الرّياضات المختلفة" (Al-Khatahtbeh, 2012, p. 198).

وجلّ تلك المحكّات التّربويّة الّتي تساعد في بناء الفرد بناء جسميًّا وجسديًّا سليمًا معافى من أيّة أسقام وعلل تصيبه جراء القصور الّذي يرفضه المنهج التّربويّ الإسلاميّ.

الدّور الاجتماعيّ:

ويقصدُ بها "تربية الطفلِ على كيفيةِ التعاملِ معَ منْ حوله من أفرادِ المجتمع، سواءً أكانوا من أسرتهِ كوالديهِ وإخوتهِ وأخواتهِ، وجده وجدته، أم من خارج الأسرة كأقربائهِ وجيرانهِ وأصدقائهِ وغيرهم، ولقد ضمنت الشريعةُ الإسلاميةُ للطفلِ حقهُ في التّربية الاجتماعيّة، باعتبارهِ لبنة من لبناتِ المجتمعِ المسلم، حرصًا منها على التماسكِ والترابط، ونشر الودِ والمحبّةِ والتعارفِ والتراحمِ بينَ أفرادِ المجتمع" (Sweilem, 2003, p. 128).

وهذا الدورُ الموكلُ بالأسرةِ يقودها إلى تحويل الفرد من ضعيفٍ غير قادر على التعاملِ مع منْ حوله، إلى كائنٍ اجتماعي، يتفاعل مع محيطهِ، وذلك من خلال تعليمه لغة مجتمعهِ وقيمه واتجاهاتِه وعاداتِه، وأنماطَ السلوكِ المرغوبِ من غيره.

الدّور العلميّ والتّربويّ:

ومن أدوارِ الأسرةِ التّربية والتّنشئة العقليّة العلميّة، فهي مسؤولةٌ عن التربيةِ والتعليمِ والتهذيبِ والتقويم، الّتي منْ شأنها رفع قدراتِ الفردِ العلميّة؛ من خلالِ تعليمه القراءة والكتابة، وحفظِ القرآنِ الكريمِ وتعلّمِ تلاوته، وتعلّم العلوم المختلفة، سواء العلوم الدينية أو علوم الكفايات.

وكما "يؤكد الدكتور أحمد الأمير –أستاذ بكلية التربية بجامعةِ القاهرة– على دورِ الأسرةِ المُهمّ في صناعةِ العلماءِ منذُ طفولتهم؛ لأنَ الأسرة هي أول ما يقابل الفرد منذ نشأته، وبالتالي تقعُ عليها مسؤوليةٌ كبيرةٌ منذُ اللحظةِ الأولى تجاه أبنائها، فمن الممكن الاهتمام بهؤلاء الأطفال، ومساندتهم حتّى يصبحوا علماء؛ لكي يستفيد منهم المجتمع. (Al-Shayeb, 2013)

ويظهر من ذلك أنّ الأسرة تعتبر من النّاحية التّربويّة، الدّاعم الأوّل للفرد في العمليّة التّعليميّة، ومشاركتها تؤثّر إيجابًا على مستوى التّحصيل العلميّ للفرد.

الدّور النّفسيّ:

ومن الأدوار الموكلة بالأسرة التّنشئة والتّربية النفسيّة، حيث تعطف على أفرادها، وتُدخل السرور إلى أنفسهم، كما تُبعدهم عن كلّ ما من شأنه أن يحزنهم ويؤثّر في نفسيتهم.

ويزخر المنهج التّربويّ الإسلاميّ بالشّواهد النّبويّة على تعامل الرّسول – عليه الصلاة والسلام– مع أفراد أسرته ومع المسلمين، بمراعاة نفسيّتهم، والحنوّ والعطف عليهم، ومنع كلّ ما يؤذيهم، حيث قال عليه الصلاة والسلام: "لا تدعوا على أنفسكم، لا تدعوا على أولادكم." (Muslim, 1955,p. 4/304)؛ لأنّ ذلك يؤثّر عليهم، ويسبّب لهم الأذى النّفسيّ، ولأنّ "الطّفل الذي يتلقى مقدارًا كافيًا من العطف والحبّ والرحمة من أبويه، ويرتوي من ينبوع الحبّ، يملك روحًا غضّة ونشطة ولا يشعر بالحرمان، ولا يصاب بالعقد النفسيّة، وتتفتّح له أزاهير الفضائل في قلبه، وينشأ إنسانًا عطوفًا يحبّ الجميع، ويبادلهم الودّ والمحبّة، فالتّعامل مع الأطفال بمحبّة وإيجابيّة ولطف ولين، مع احترامهم وتقديرهم؛ يساهم كلّ ذلك في تفتّح شخصيّاتهم، وتنمية قدراتهم الإبداعيّة، فهم يحتاجون إلى بناء شخصيّتهم وإشعارهم بالاهتمام، وهذا بلا شكّ يترك آثارًا حسنة في نفوسهم، ويعوّدهم على الثّقة بالنّفس، ويربّي فيهم العزّة والأنفة وحبّ الآخرين والتآخي" (Gbara, 1997, p. 461)

ومن جملة ما سبق يتبيّن أنّ الأسرة المسؤول الأوّل عن بناء التّوازن النّفسيّ للفرد، وذلك في خلق جوّ آمن ومستقرّ، لأنّ العلاقات بين الوالدين تنعكس بالإيجاب أو السّلب على نفسيّة أفراد العائلة، ومن ثمّ توفير مشاعر المحبّة التي تشعر بها الأسرة، علاوة على تفهّم المتطلّبات النّمائيّة والنّفسيّة لكلّ مرحلة من المراحل الحياتيّة لأفراد الأسرة، والتواصل الإيجابي والفاعل معهم.

دور الأسرة في بناء الشّخصيّة السّويّة:

من أدوار الأسرة في التربية "بناء الشّخصيّة الإسلاميّة بجوانبها المختلفة، بناء على النّظرة المتكاملة للفرد المسلم، وعلاقته بغيره وبالكون والحياة؛ من خلال إعادة ارتباط المسلم بالكتاب والسّنّة النّبويّة، وبالتالي إعادة تشكيل المسلم معرفيًّا ونفسيًّا وجسديًّا وثقافيًّا واجتماعيًّا وروحيًّا وأخلاقيًّا، وفق تعاليم الإسلام وأحكامه، وردم الفجوة بين سلوك الفرد المسلم والإسلام، فالإشكاليّة اليوم في الفرد المسلم عدم تطبيقه للإسلام، كمظهر حياتيّ وواقع سلوكي، ومن هنا يأتي دور التّربية الإسلاميّة في إعادة الشّخصيّة الإسلاميّة الملتزمة بالإسلام قولًا وعملًا، من خلال إعادة الدّين حيًّا فاعلًا في النّفوس كما نزل؛ وبالتالي إعادة بناء المنظومة القيميّة والأخلاقيّة للفرد" (Al-Khatahtbeh, 2012, p. 75).

وتعرف الشّخصيّة بأنّها" منظومة السّمات الدّيناميكيّة المتفاعلة والثّابتة نسبيًّا، والنّاتجة عن تفاعل مكوّنات الإنسان معًا، وتفاعله مع بيئته المحيطة، وتظهر في سلوكه، وتميّزه عن غيره من بني جنسه" (Nisreen, 2021, p. 39).

لذا يعنى المنهج الإسلاميّ في بناء شخصيّة الفرد بناء قويمًا منذ نعومة أظفاره، ويدعو الأسرة إلى تنشئته على السّمات التي يجب أن يتحلّى بها المسلم، ومنها الحياء والبرّ والصدق وغيرها، وعليه؛ ووفق ما سبق بيانه من أدوار تربويّة للأسرة، فإنّها تنمّي شخصيّة أفرادها، ومن خلال تكامل هذه الأدوار يمكن للفرد الوصول إلى مستويات النّجاح والفاعليّة مع المجتمع، وتقبّلِ إعاقته وتجاوز ما يقلقه، فهي تؤثّر على نموّه النّفسيّ واللغويّ والمعرفيّ والاجتماعيّ والتّكيّفيّ، لما يتعرّض له من ضغوط، لذا لا بدّ من مساعدته على التّكيّف مع ذلك، انطلاقًا من المنهج التربويّ الإسلاميّ؛ للوصول بذوي الاحتياجات الخاصّة إلى مرحلة التّأهيل والتّكيّف مع مجتمعه وتأدية دوره، ويصل للغاية التي خلق الإنسان من أجلها.

الخاتمة والتّوصيات:

توصلت الدّراسة إلى النّتائج والتّوصيات الآتية:

أولًا: الخاتمة:

- بيان مفهوم الفرد من ذوي الاحتياجات الخاصّة، وهو الفرد الّذي يعاني نتيجة عوامل وراثيّة أو خلقيّة أو بيئيّة مكتسبة، من قصور جسميّ أو عقليّ، تترتّب عليه آثار اجتماعيّة أو نفسيّة، تحول بينه وبين تعلم أو أداء بعض الأعمال الفكريّة والجسميّة الّتي يؤدّيها الفرد الطّبيعيّ.
- بيان أهميّة العناية بذوي الاحتياجات الخاصّة، في مساعدتهم على تخطّي عجز القصور والخلل في النّفس المطمئنة الرّاضية بقدر الله والمتوكلة عليه، ومساعدتهم على التّفاعل الإيجابيّ مع أسرهم والمحيط الاجتماعي لهم، ومساعدتهم على اكتساب مهارات عقليّة وسلوكيّة، تجعلهم أكثر اعتمادًا على أنفسهم في حلّ المشكلات التي تواجههم، ووقايتهم من الوقوع في الانحراف السّلوكيّ والنّفسيّ؛ لما تفرضه الإعاقة من ضغط نفسيّ وقلق وجدانيّ.
- بيان مفهوم التّوعية الأسريّة، وهي إدراك الوالدين وفهمهم لكيفيّة تربية أبنائهم التّربية الصّحيحة، المستمدّة من المنهج الإسلاميّ الصّحيح، وتصويب ما لديهما من خطأ ونقص تربويّ، وذلك لبناء الفرد بناء سليمًا، ليكون فردًا فاعلًا في مجتمعه، وهذا التّعريف يجمع بين المنطلق اللغويّ للمفهوم، والمنطلق الشّرعيّ، والهدف من إنشاء الأسر ووظيفتها.
- بيان الأدوار التّربويّة للأسرة خاصّة دورها في التّربية الإيمانيّة، ودورها العلميّ والتّربويّ والفكريّ، وغيرها من الأدوار الّتي تنمّي من خلالها شخصيّة أفرادها، ومن خلال تكامل هذه الأدوار يمكن للفرد الوصول إلى مستويات النّجاح والفاعليّة مع المجتمع، وتقبّل إعاقته، وتجاوز ما يقلقه، فهي تؤثّر على نموّه النّفسيّ واللغويّ والمعرفيّ والاجتماعيّ والتّكيفيّ لما يتعرّض له من ضغوط، لذا لا بدّ من مساعدته على التّكيّف مع ذلك انطلاقًا من المنهج التّربويّ الإسلاميّ، للوصول بذوي الاحتياجات الخاصّة إلى مرحلة التّأهيل والتّكيّف مع مجتمعه وتأدية دوره، ويصل للغاية التي خلق الإنسان من أجلها.

التّوصيات:

- إيلاء الجهات المسؤولة تفعيل المنهج التّربويّ الاسلاميّ في التّعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصّة.

إقامة برامج تربويّة خاصّة لأسر ذوي الاحتياجات الخاصّة؛ لبيان كيفيّة الاعتناء بهم من منظور التّربية الإسلاميّة.

References:

1. Abido, H. (2012). Police response mechanisms for domestic violence crimes. Naif Arab University for Security Sciences. https://doi.org/10.26735/CVIE9483
2. Al-Asqalani, H. (1960). Fath al-Bari in the explanation of Sahih al-Bukhari. House of Knowledge, Beirut, Lebanon.
3. Al-Bukhari, I. (2001). Sahih Bukhari. Dar Touq Al-Najat, Egypt.

4. Al-Dhamashah, K. (2011). Social rights for people with disabilities in light of Islamic jurisprudence and Jordanian law (Unpublished master's thesis). Yarmouk University, Jordan.
5. Al-Fayrouzabadi, T. (2005). Al-Qamus Al-Muhit. Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Lebanon.
6. Al-Gawhari, I. (1973). Sahih in language and science. House of Arab Civilization, Beirut, Lebanon.
7. Al-Gharabawi, W. (2009). Social care in the Sunnah of the Prophet: An objective study (Unpublished master's thesis). Islamic University, Gaza, Palestine.
8. Al-Khatahtbeh, A. (2012). Introduction to Islamic education. Modern World of Books, Jordan.
9. Al-Malahi, W. (2017). The educational rights of children with special needs in light of the contents of Islamic law and the most prominent statutory legislation: An analytical and documentary study. Culture and Development Magazine, 14(114), 227–346.
10. Al-Qaisi, M. (2007). The Muslim family: A jurisprudential and educational vision. Dar Al-Nafais, Jordan.
11. Al-Sadhan, A., et al. (2018). Family guidance manual for designing counseling programs. Al-Mawaddah Association for Family Development, Riyadh, Saudi Arabia.
12. Al-Saud, M. (2005). Child abuse: Its types, causes, and characteristics of those exposed to it. Medina Literary and Cultural Club, 18(35–36), 193–205.
13. Al-Shahrani, A. (2014). University youth's attitudes toward family awareness programs: A field study on male and female students at King Abdulaziz University. King Abdulaziz University Journal, 8, 19–72.
14. Al-Sharman, S. (2009). Prophetic speech to non-adults: An objective study (Unpublished master's thesis). Al al-Bayt University, Jordan.
15. Al-Shayeb, A. (2013, December 26). The family as the basic pillar of the educational process. Alukah Network. Retrieved July 15, 2023, from https://www.alukah.net/
16. Al-Tariqi, A. (1996). Psychology of people with special needs. Anglo-Egyptian Library, Egypt.
17. Al-Tirmidhi, M. (1975). Sunan al-Tirmidhi (A. Shaker, Ed.). Mustafa Al-Bab Al-Halabi Library, Egypt.
18. Al-Wai, T. (2005). Strategies in raising a Muslim family. Dar Shorouk for Publishing and Distribution, Egypt.
19. Attar, L. (1998). Ibn al-Jawzi's educational views: Study, analysis, evaluation, and comparison. Amana Publishing, Maryland, United States.
20. Boutros, H. (2006, December). The effectiveness of a counseling program in improving the adjustment of mothers of children with hearing disabilities and its impact on changing their attitudes toward them. The Thirteenth Annual Conference: Psychological Counseling for Education, Ain Shams University, Psychological Counseling Centre, Cairo, Egypt.
21. Fahmy, M. (1995). Social behavior of people with disabilities: A study in social service. Dar Al-Maarifa, Egypt.
22. Fahmy, M. (2012). Rights and care for people with disabilities from a social service perspective. Dar Al-Wafa, Alexandria, Egypt.
23. Farraj, O. (2001). New strategies in care and rehabilitation programs for children with special needs. Childhood and Development Magazine, 1(2), 13–25.
24. Gbara, S. (1997). The child in Islamic law and the approach to prophetic education. Modern Library, Lebanon.
25. Hanafi, A. (2012). Partnership between specialists and families of children with special needs: Dimensions and strategies. Egyptian Journal of Psychological Studies, 22(77), 27–43.
26. Hawa, M. (2010). The rights of people with special needs in Islamic law. Dar Ibn Hazm, Beirut, Lebanon.
27. Ibn al-Jawzi, A. (1980). News of fools and fools. Beirut, Lebanon.
28. Ibn Ashour, M. (1984). Liberation and enlightenment. Dar Al-Tunisia, Tunisia.
29. Ibn Hanbal, A. (2001). Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal (S. Al-Arnaout & A. Murshid, Eds.). Al-Resala Foundation.
30. Ibn Manzur, M. (1993). Lisan al-Arab (Arabes Tong). Dar Sader, Beirut, Lebanon.
31. Kamml, W. (2005). The effectiveness of a counseling program in improving the psychological adjustment of mothers who abuse their mentally disabled children. Psychological Studies, Egyptian Psychiatric Association, 15(2), 231–262.
32. Muhammad, A. (2018). Professional and family requirements of some special groups for their compatibility in activity groups in social institutions. Modern University Office, Alexandria, Egypt.
33. Muhammad, B. (2016). The rights of persons with disabilities in Islamic jurisprudence and law: A comparative study (Unpublished master's thesis). Omdurman University, Sudan.
34. Muslim, A. (1955). Sahih Muslim. Issa Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo, Egypt.
35. Nisreen, A. (2021). Personality types, traits, and purposes in Islamic perception and modern theories (Unpublished doctoral dissertation). Yarmouk University, Jordan.

36. Qita, M. (2010). The extent to which the Islamic education curriculum for the secondary stage includes human rights concepts and the extent to which students acquire them (Unpublished master's thesis). Islamic University, Gaza, Palestine.

37. Sweid, M. (n.d.). The curriculum of prophetic education for children. Dar Taiba, Saudi Arabia.

38. Sweilem, F. (2003). Islam and children's rights. Mohsen Publishing House